تعبير الإعلاميين عن آرائهم
عبر مواقع التواصل الإجتماعى
"دراسة مسحية فى إطار نظرية دوامة الصمت"

د/ أميرة سمير طه(*)

مقدمة

قبل أربعين عاماً وتحديداً عام ١٩٧٤ قدمت الباحثة الألمانية إليزابيث نويل- نيومان Elizabeth Noelle- Neumann نظرية إعلامية أطلقت عليها نظرية "دوامة الصمت". وطبقا لنويل- نيومان فإن " دوامة الصمت" هى العملية التى يختبرها الفرد حينما يكون من المحتمل أن يجد أن وجهات نظره تفتقر إلى وجود أساس؛ وكلما بدا له ذلك ، كلما أصبح غير متأكد من نفسه، و قل ميله للتعبير عن رأيه. ويستقى الفرد هذا النقص فى التأكد الذاتى من خلال كيفية إدراكه لبيئته الاجتماعية (١).

بكلمات أخرى فإن الأفراد يميلون للتعبير عن آرائهم فى حالة شعورهم بأن آرائهم تتوافق مع رأى أغلبية الجماعة، فى حين أنهم إذا شعروا أنهم يخالفون هذا الرأى فهم يميلون إلى عدم التعبير عن آرائهم كثيراً وربما يقررون التزام الصمت.

وقد تم اختبار نظرية دوامة الصمت من قبل العديد من الباحثين فى سياق الاتصال وجهاً لوجه، وذلك فى مجتمعات مختلفة فى طبيعتها وفى ظروفها، كما تم تطبيق النظرية أيضاً على قضايا متنوعة وإن كانت كافة هذه القضايا يقع تصنيفها ضمن القضايا الجدلية سواء كانت قضايا ذات طبيعة سياسية أو اجتماعية.

مع التطور الذى شهدته وسائل الإعلام وظهور الإنترنت، فقد تم النظر بمنظور آخر للعديد من نظريات الإعلام ومن ضمنها نظرية دوامة الصمت، حيث حاول بعض الباحثين بالفعل اختبار مدى صحة فروض النظرية فى سياقات هذه البيئة الإعلامية التى تحمل ملامح مختلفة اختلافاً كبيراً. فقد وفرت غرف الدردشة ومنتديات الإنترنت أماكن تتيح للناس فرصة كبيرة للتعبير عن آرائهم فى القضايا المهمة التى يشهدها المجتمع.

إضافة إلى ذلك فالقدرات التى تتيحها الإنترنت- مثل السماح للناس بإخفاء هوياتهم تحت اسم مستعار- تقدم مبررات لما يعتقده البعض من أن دوامة الصمت ربما تكون فرصتها فى الحدوث قليلة فى بيئة الإعلام الجديد، غير أن تلك المزايا لا تنطبق على كل سياقات هذا الإعلام الجديد، وهو ما دفع ببعض الباحثين لمحاولة دراسة نظرية دوامة الصمت فى سياقات معينة عبر الإنترنت مثل مواقع التواصل

(*) مدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب- جامعة طنطا

الاجتماعى التى أصبحت وسيلة تمكن الشخص من أن ينشر آرائه فى العديد من القضايا من خلال حسابه الشخصى. فى الوقت نفسه، فإن هذه المواقع تتكون بالأساس من اتصالات الفرد فى العالم الحقيقى، لذلك فإن الأفراد يكونون على وعى باحتمالية ظهورهم بشكل غير مرغوب فيه اجتماعياً[٢].

ويأتى كل من موقعى فيسبوك وتويتر على رأس مواقع التواصل الاجتماعى، حيث يعدان الأبرز من حيث درجة الإقبال. فبحسب إحصاءات نشرها موقع "غلوبال ميديا إنسايت" فإن موقع فيسبوك جاء في المقدمة من حيث استخدامه عالمياً، حيث تجاوز عدد مستخدميه النشطين بشكل شهري ١.٦ مليار مستخدم، فى حين بلغ عدد المستخدمين النشطين لموقع تويتر ٣٢٥ مليون مستخدم شهرياً[٣] ، وهو الشئ الذى مثل دافعا لاختبار فروض النظرية فى سياق هذه المواقع.

مشكلة الدراسة وأهميتها

فى إطار نظرية دوامة الصمت ومع التغيرات التى تشهدها البيئة الإعلامية منذ سنوات والتى واكبت ظهور الإعلام الجديد متمثلا فى شبكة الإنترنت وما تقدمه من وسائل اتصال لا سيما مواقع التواصل الإجتماعى، حاول العديد من الباحثين اختبار فروض نظرية دوامة الصمت فى هذا السياق الجديد محاولين إعادة رسم ملامح النظرية مرة أخرى والوقوف على مدى صحة فروضها.

وانطلاقا من هذه النقطة تتبلور مشكلة الدراسة فى **التعرف على استعداد الاعلاميين -باعتبارهم أحد قادة الرأى- للتعبير عن آرائهم على مواقع التواصل الاجتماعى فى القضايا المهمة ذات الطبيعة الخلافية، وذلك فى حال اختلاف آرائهم عن مدركاتهم حول مناخ الرأى السائد سواء فى المجتمع أو على مواقع التواصل الاجتماعى، وما إذا كانت متغيرات مثل الخوف من العزلة وأهمية القضية والتأكد من الرأى قد تؤثر على تعبيرهم عن آرائهم عبر هذه المواقع.**

وقد وقع الاختيار على قضيتين مهمتين كما أنهما خلافيتان ، الأولى وتتمثل فى " أداء الحكومة فيما يتعلق بمشكلة سد النهضة"، وهو السد الذى وضعت اثيوبيا حجر الأساس له فى أبريل عام ٢٠١١ والذى يهدد حصة مصر من ماء النيل.. ومما لا شك فيه أن الإجراءات التى تتخذها الحكومة من أجل احتواء الأزمة منذ ذلك الحين وحتى الآن تحظى بقبول البعض بينما يرى البعض الآخر أنها لا تشكل ضمانة كافية للشعب . أما القضية الثانية فتتمثل فى " إنشاء محطة نووية بمنطقة الضبعة"، حيث وقعت مصر مع روسيا اتفاقاً لاقامة المحطة فى نوفمبر ٢٠١٥ وبعدها تعالت الأصوات ما بين مؤيد ومعارض للمشروع.

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى لاختبار النظرية فى إطار مواقع التواصل الاجتماعى، وهو ما يمثل الاتجاه الجديد فى دراسات نظرية دوامة الصمت، بالإضافة إلى اختبار النظرية على جمهور مختلف له طبيعة خاصة يتمثل فى الإعلاميين الذين يمثلون مساهمين مباشرين فى عملية تشكيل الرأى العام فى

المجتمع، لذلك فإن احتمالية صمتهم على مواقع التواصل الاجتماعى يمكن أن يكون له تأثير كبير على تشكيل الرأى العام بين مستخدمى المواقع.

أهداف الدراسة

يمكن تلخيص أهداف الدراسة فى الآتى:

١. التعرف على العلاقة بين تعارض رأى الإعلاميين مع رأى الأغلبية المدرك فى المجتمع / رأى الأغلبية المدرك على مواقع التواصل الاجتماعى فى القضيتين محل التطبيق وتعبيرهم عن آرائهم فى هذه القضايا على هذه المواقع.
٢. تحديد طبيعة العلاقة بين خوف الإعلاميين من العزلة فى إطار المجتمع الحقيقى/ العزلة على مواقع التواصل الاجتماعى وتعبيرهم عن آرائهم على هذه المواقع.
٣. رصد العلاقة بين أهمية القضية لدى الإعلاميين وتعبيرهم عن آرائهم فيها عبر مواقع التواصل الاجتماعى.
٤. التعرف على علاقة تأكد الإعلامى من رأيه وتعبيره عن هذا الرأى عبر مواقع التواصل الاجتماعى.

الإطار النظرى للدراسة

نظرية دوامة الصمت : Spiral of Silence

وضعت الباحثة الألمانية إليزابيث نويل- نيومان Elizabeth Noelle-Neumann نظرية "دوامة الصمت" التى يتمحور فرضها الرئيس فى أن الأفراد الذين يشعرون أن آرائهم متوافقة مع رأى الأغلبية فى المجتمع يميلون إلى التعبير عن هذه الآراء. فى الوقت نفسه فإن هؤلاء الذين يدركون أن آرائهم تقع فى نطاق رأى الأقلية يميلون إلى التعبير عن هذه الآراء بشكل أقل، أو ربما يقررون التزام الصمت[٤].

وقد تشكل بناء النظرية حول أربعة مبادئ أساسية تتمثل فى الآتى[٥]:

١-يطمع الناس فى تحقيق الشعبية، كما يخافون من أن يكونوا منبوذين من أجل معتقداتهم.

٢- يلاحظ الناس البيئة المحيطة بهم باستمرار وذلك لتجنب الصراع وتحسين شعبيتهم.

٣-هناك اختلافات فى قوة معتقد الفرد.

٤-إدراك الدعم المتزايد لموقف الفرد يقود إلى تعبير الفرد عن موقفه علانية حول قضية ما.

وبكلمات أخرى، فإن النظرية تفترض أن الأفراد يفحصون بيئتهم لكى يقيموا مناخ الرأى. وقد ناقشت نويل- نيومان فكرة أن تصوير وسائل الإعلام لمناخ الرأى له تأثير على إدراك الأفراد للرأى العام[٦]. يعنى ذلك أن وسائل الإعلام تعد جزء من

النظام الشخصى الذى يستخدمه الفرد للحصول على معلومات عن البيئة، كما أنه يعتمد عليها للحصول على الحقائق ولتقييم مناخ الرأى[٧].

وطبقا للنظرية فإن وسائل الإعلام فى كل مكان تنشر أفكاراً محددة مع استبعاد وجهات النظر المتنافسة. والأفراد المغمورين بهذا المناخ المحدد للرأى والمضللين حول الحالة الحقيقية للرأى العام تقل احتمالات تعبيرهم عن آرائهم حينما يعتقدون أن هذه الآراء تقع فى نطاق الأقلية، حيث يكون دافعهم هو الخوف من العزلة. وتنتج هذه العزلة من العقوبات الاجتماعية السلبية التى تميل لأن تترك الشخص منبوذ اجتماعياً. وعلى الرغم من أن نويل-نيومان هى من استخدمت تعبير" الخوف من العزلة"، إلا أنها لم تقدم تعريفاً واضحاً لهذا المفهوم، كما أنها استخدمته بشكل وثيق الصلة بتعريفها للرأى العام[٨]، والذى يتمثل فى أنه" الرأى الذى يمكن التعبير عنه علانية بدون الخوف من العقوبات وبناء عليه يمكن أن تؤسس الأفعال فى العلن" [٩]

مراحل تطور الدراسات التى اختبرت نظرية دوامة الصمت

-اختبار الفرض الرئيس للنظرية

سعت كافة الدراسات فى إطار نظرية دوامة الصمت إلى اختبار الفرض الرئيس للنظرية والخاص بوجود علاقة إيجابية بين توافق رأى الفرد مع رأى الأغلبية وتعبيره عن هذا الرأى علناً.

وقد قام كل من جلين وهايس وشاناهان Glynn, Hayes, & Shanahan (١٩٩٧) بدراسة حللوا من خلالها نتائج ١٧ دراسة فى إطار نظرية دوامة الصمت. كشفت نتائج التحليل عن أن العلاقة بين إدراك الشخص أن رأيه يتوافق مع رأى الأغلبية واستعداده للتعبير عن هذا الرأى هى علاقة ضعيفة نسبياً[١٠].

وجد شوفيل Scheufele (١٩٩٩) أيضا– من خلال دراسته المسحية التى أجراها على عينة من الجمهور الأمريكى أثناء الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦ - أن المبحوثين حينما يواجهون بيئة مجهولة أو من المحتمل أن تكون معادية، فإن هناك متغيرات مثل ضغط الأغلبية والخوف من العزلة تكون هى المتغيرات المؤثرة على أشكال النقاش العلنى[١١].

توصل كذلك نيويرث Neuwirth (٢٠٠٠) إلى أن المدركات حول رأى الأغلبية كانت مرتبطة بالاستعداد للدخول فى نقاش سياسى، وذلك من خلال دراسة التى أجراها فى المكسيك[١٢].

أجرى أيضاً شوفيل وآخرون .Scheufele et al (٢٠٠١) دراسة على عينة من الطلاب الجامعيين، وذلك بالتطبيق على قضية الأغذية المهندسة وراثياً. أظهرت النتائج أن المبحوثين فى المجموعة الخاصة بالمشاركة فى موقف حقيقى كانوا أقل استعداداً للتعبير عن آرائهم، بالإضافة إلى أن هذا الاستعداد كان مرتبطاً بتوافق آرائهم مع مناخ الرأى المستقبلى[١٣].

قام كيم وآخرون .Kim et al (٢٠٠٤) بإجراء دراسة فى كوريا الشمالية توصلوا من خلالها إلى أن الفرد الذى يدرك أن هناك دعماً عاماً لرأيه الشخصى يرغب بشكل أكبر فى التعبير عن هذا الرأى علناً[١٤].

توصل كذلك داليساى وآخرون .Dalisay et al (٢٠١٢) من خلال دراستهم المسحية إلى أن الدعم المدرك لآراء الفرد يرتبط ارتباطاً ايجابياً له دلالة باستعداد أكبر للتعبير عن هذه الآراء[١٥].

-الخوف من العزلة: Fear of isolation

حاول العديد من الباحثين اختبار العلاقة بين الخوف من العزلة والتعبير عن الرأى على اعتبار أنه التفسير الأساسى الذى قد وضعته نويل- نيومان لحدوث دوامة الصمت.

وفى هذا الإطار، توصل شوفيل وآخرون .Scheufele et al (٢٠٠١) إلى وجود علاقة سلبية بين الخوف من العزلة واستعداد المبحوثين للتعبير عن آرائهم فى القضية محل التطبيق [١٦].

أجرت أيضاً ويلنات وآخرون .Willnat et al (٢٠٠٢) دراسة لاختبار نظرية دوامة الصمت فى سنغافورة. وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة سلبية بين خوف المبحوثين من أن يصبحوا معزولين اجتماعياً وتعبيرهم عن آرائهم [١٧].

-الجماعات المرجعية: Reference groups

تم توجيه الانتقاد لنظرية دوامة الصمت لتركيزها على متغير "الخوف من العزلة" باعتباره العامل الوحيد الذى يمنع الفرد من التعبير عن رأيه علانية. وقد قدم الباحثون بعد ذلك عوامل أخرى قد تجعل المبحوثين يعبرون علناً عن آرائهم بغض النظر عن كون مناخ الرأى ضدهم مثل أن يكونوا أصغر سناً، وذكور، وعاطفيين للغاية فيما يخص القضية. تمثل أيضا أحد مصادر النقد التى وجهت للنظرية حول دور الجماعات المرجعية، وكيف يمكن لها أن تمد الفرد بتحيز حول كيفية رؤيته للمناخ الاجتماعى الفعلى[١٨].

وفقا لذلك، حاول أوشجان Oshgan (١٩٩٦) من خلال دراسته التجريبية أن يقارن بين تأثير الأغلبية المجتمعية وتأثير أغلبية الجماعة المرجعية على آراء الفرد. وقد توصل إلى أن التأثير الأكثر أهمية هو تأثير الجماعة المرجعية للفرد[١٩].

توصل أيضا كل من نيويرث وفريدريك Neuwirth & Frederick(٢٠٠٤) إلى أن تأثير الأصدقاء كان مرتبطاً بالتعبير عن الرأى أكثر من المدركات عن اتجاهات الأغلبية[٢٠].

قوة الاتجاه: Attitude strength

قدمت نويل- نيومان (١٩٧٤) تفسيراً لضعف العلاقة بين مناخ الرأى

والتعبير عن الرأى، حيث ترى أن بعض المتشددين يختارون التعبير عن آرائهم بشكل علنى بصرف النظر عن مناخ الرأى المحيط بهم. وبكلمات أخرى فإن الأشخاص الذين يتبنون آراءاً قوية، لا يخافون من التعبير عن آرائهم حتى لو كانت تنتمى لرأى الأقلية. ووفقا للعديد من الدارسين، فإن قوة الإتجاه هو المتغير الرئيس فى تعريف الشخص المتشدد[٢١].

ويتماشى هذا التفسير مع ما توصلت إليه عدة أبحاث أجريت خلال الأربعة عقود الماضية، حيث تبين أن بعض الاتجاهات من الصعب تغييرها، كما أنها تدفع السلوك بقوة، بينما هناك اتجاهات من السهل تغييرها. ويمكن وصف التفرقة بين النوعين من الاتجاهات بأنها تفرقة فى القوة، حيث إن الاتجاهات القوية تكون مستمرة عبر الزمن، ومقاومة للتغيير، ومؤثرة على التفكير والفعل. وقد عرف الباحثون العديد من أبعاد الإتجاهات التى يفترض أن تكون هى المسئولة عن قوتها، وتتضمن هذه الأبعاد تطرف الإتجاه، والتأكد من الاتجاه[٢٢]. كما يعد الإحساس بأهمية القضية أيضا من أبعاد قوة الاتجاه.

وقد دفع ذلك العديد من الباحثين لدراسة العلاقة بين بعض أبعاد قوة الاتجاه- وخاصة التأكد من الاتجاه وأهمية القضية- والتعبير عن الرأى.

-أهمية القضية

أجرى موى وآخرون .Moy et al (٢٠٠١) دراسة على عينة من البالغين فى ولاية واشنطن تبلغ ٢١٧ مبحوثاً. وقد توصلوا إلى عدة نتائج، من أهمها وجود علاقة بين أهمية القضية بالنسبة للمبحوث والاستعداد لإبداء رأيه فيها[٢٣].

استعرض أيضاً ماثيس وآخرون .Matthes et al (٢٠١٠) ثلاث دراسات اختبرت جميعها نظرية دوامة الصمت، وذلك بالتطبيق على ثلاث قضايا مختلفة. وقد توصل الباحثون فى الدراسة الثانية إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين أهمية القضية والتعبير عن الرأى فيها، فى حين جاءت النتائج مختلفة فى الدراسة الثالثة، حيث تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة بين أهمية القضية بالنسبة للمبحوثين وتعبيرهم عن آرائهم فيها[٢٤].

أجرى أيضا السيد محمود بدير (٢٠١١) دراسته بالتطبيق على عينة من الصفوة بلغ حجمها ٢٠٠ مبحوثاً. وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة بين معدل استعداد أفراد العينة للتعبير علانية عن آرائهم نحو القضايا محل التطبيق وبين مستوى أهمية هذه القضايا لديهم[٢٥].

-التأكد من الإتجاه

توصل لاسورسا Lasorsa (١٩٩١) من خلال دراسته إلى أن التأكد من الإتجاه له علاقة إيجابية برغبة المبحوثين فى التعبير عن آرائهم فى عدة قضايا[٢٦].

وجد أيضا نيويرث وآخرون .Neuwirth et al (٢٠٠٧) أنه كلما زادت قوة

رأى الفرد، تقل احتمالات استعداده للكذب، وعمل تعليقات محايدة، وعدم الإدلاء بأى شئ (وهو ما وضعه الباحثون تحت اسم استراتيجية التجنب). والمقصود هنا أن قوة رأى المبحوث تجعله أقل استعداداً للتهرب من إبداء هذا الرأى. [٢٧].

كما توصل ماثيس وآخرون .Matthes et al (٢٠١٠) من خلال استعراض نتائج الدراسات الثلاث إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة بين التأكد من الاتجاه والتعبير عن الرأى فى الدراستين الأولى والثالثة، فى حين وجدت علاقة ذات دلالة بين المتغيرين فى الدراسة الثانية. أظهر التحليل كذلك أن التأكد من الاتجاه يتفاعل مع مناخ الرأى للتأثير على التعبير عن الرأى؛ بمعنى أنه فى حالة انخفاض مستوى التأكد من الاتجاه، يكون تأثير مناخ الرأى على التعبير عن الرأى له دلالة، فى حين وجد أنه فى حالة ارتفاع مستوى التأكد من الاتجاه لا يكون لمناخ الرأى تأثير له دلالة على التعبير عن الرأى[٢٨]. تأتى أهمية هذه الدراسة من كونها لم تختبر العلاقة المباشرة بين التأكد من الاتجاه والتعبير عن الرأى فقط، ولكنها سعت أيضا لاختبار تأثير هذا المتغير فى تفاعله مع متغير مناخ الرأى.

نظرية دوامة الصمت والاتصال عبر الكمبيوتر

ركزت الدراسات المتعلقة بنظرية دوامة الصمت على التفاعل وجهاً لوجه، وذلك قبل عام ٢٠٠٠. وقد تم تطبيق الدراسة لاحقاً على بيئة الاتصال عبر الكمبيوتر Computer- mediated communication

والواقع أن هناك اختلافات مهمة بين الاتصال وجهاً لوجه والاتصال عبر الكمبيوتر، حيث يمكن أن ينتج عن كلا النوعين من الاتصال اختلاف فى معدلات التعبير عن الرأى بين المشاركين فى مناقشة ما. فالتفاعل وجهاً لوجه يعتمد على اللغة المنطوقة والإيماءات غير اللفظية، فى حين أن التفاعل فى سياقات الاتصال عبر الكمبيوتر-على سبيل المثال غرف الدردشة عبر الإنترنت- يعتمد غالبا على كتابة رسائل نصية وعدم الكشف عن الهوية[٢٩]. وقد يكون إخفاء الهوية هو ميكانيزم القضاء على الخوف من العزلة[٣٠] .

فى هذا الإطار قامت دارك Darke (٢٠٠٨) بإجراء دراسة لاختبار نظرية دوامة الصمت من خلال بيئة الإعلام الجديد، وذلك بالتطبيق على قضية حرب العراق. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً قوياً بين قوة شعور المبحوثين حول موقفهم من حرب العراق، واستعدادهم للتعبير عن آرائهم على أحد مواقع الإنترنت سواء كان الشخص يستخدم إسما مستعاراً أو إسمه الحقيقى. كما تبين أيضا وجود علاقة إيجابية –وإن كانت ضعيفة- بين توافق رأى المبحوثين مع رأى الأغلبية فى المجتمع واستعدادهم للتعبير عن رأيهم على مدونة أو على موقع شخصى، وذلك فى حالة إخفاء هوياتهم. فى الوقت نفسه لم تظهر علاقة لها دلالة بين المتغيرين فى حالة ذكر الإسم الحقيقى[٣١].

حاول أيضاً كل من هو وماكلويد HO& Mcleod (٢٠٠٨) المقارنة بين

حدوث تأثيرات دوامة الصمت وجهاً لوجه وعبر الكمبيوتر (على شبكة الانترنت)، حيث طبقت الدراسة على قضية "زواج المثليين". أظهر التحليل أنه فى سياق الاتصال عبر الكمبيوتر فإن تأثير الخوف من العزلة على منع من يحملون رأى الأقلية من التعبير آرائهم كان أقل من هذا التأثير فى حالة الاتصال وجهاً لوجه. فى الوقت نفسه لم تظهر النتائج اختلافاً فى تأثير التوافق مع رأى الأغلبية الحالى على الاستعداد للتعبير عن الرأى سواء كان الاتصال وجهاً لوجه أو عبر الإنترنت، حيث لم تكن هناك علاقة ذات دلالة بين المتغيرين فى الحالتين[٣٢].

سعت أيضا سناء عبد الرحمن (٢٠٠٩) لدراسة التعبير عن الرأى فى بيئة الصحافة الإلكترونية، وذلك من خلال إجراء دراسة على موقع "العربية نت". وبصفة عامة فقد أشارت النتائج إلى أن القراء الذين يحملون آراء معارضة لرأى الأغلبية فى الحدث المطروح للنقاش على موقع العربية لا يميلون لالتزام الصمت، وبالتالى يمكن أن يؤكد ذلك أن البيئة الإفتراضية غير الواقعية للتعبير عن الرأى فى المنتديات الإلكترونية قد تقلل أو تحد من الشعور بالخوف من العزلة لدى أصحاب رأى الأقلية، وهو ما قد يرجع إلى إمكانية الإشتراك بأسماء مستعارة للتعبير عن رأى معارض للرأى السائد[٣٣].

أجرى كذلك يون وبارك Yun&Park (٢٠١١) دراسة حاولا من خلالها اختبار نظرية دوامة الصمت بالتطبيق على قضية الإجهاض، وذلك فى سياق المنتديات الموجودة على شبكة الإنترنت. وقد توصلا إلى أن المدركات حول مناخ الرأى فى الواقع لا تؤثر على الاستعداد للتعبير عن الرأى على المنتدى، فى حين تؤثر مدركات الأفراد حول موقفهم –كونهم مع الأغلبية أو مع الأقلية- فى المنتدى على استعدادهم للتعبير عن آرائهم، وذلك من خلال قياس سلوك نشر الرسائل على المنتدى. فى الوقت نفسه، فإن المبحوثين الذين ينشرون رسائل على المنتدى كان مستوى الخوف من العزلة على الإنترنت لديهم أقل من المبحوثين الذين لم ينشروا رسائل[٣٤].

دوامة الصمت ومواقع التواصل الاجتماعي

على الرغم من أن البحث فى إطار نظرية دوامة الصمت فى سياقات الإنترنت- حيث يكون الفرد مجهول الهوية- توصل لنتائج مختلطة، فإن هناك مبرراً لاختبار النظرية من خلال سياقات أخرى عبر الإنترنت وبالتحديد مواقع التواصل الاجتماعى لا سيما موقع فيسبوك ، حيث ترتكز هذه المواقع على علاقات مرتبطة بالعالم الحقيقى، لذلك فمن المحتمل أن يظهر الخوف من العزلة والذى قد ينتج عن الظهور بشكل غير شعبى أو بصورة أخرى غير مرغوب فيها اجتماعياً من خلال هذه المواقع[٣٥].

فى هذا السياق أجرى كل من لي وكيم Lee& Kim (٢٠١٤) دراسة فى كوريا الجنوبية حول تعبير الصحفيين عن آرائهم فى القضايا الخلافية على موقع تويتر. تم تطبيق الدراسة على عينة من الصحفيين بلغت ١١٨ صحفياً، وقد توصلت

الدراسة إلى عدة نتائج تتلخص فى الآتى:

- كلما زاد الاختلاف بين آراء الصحفيين -حول القضيتين محل الدراسة- ومدركاتهم عن آراء الآخرين على تويتر، قلت احتمالات تعبير الصحفيين عن آرائهم على تويتر. فى الوقت نفسه لم يكن الاختلاف بين آراء الصحفيين فى القضيتين محل الدراسة ومدركاتهم عن آراء الأغلبية فى المجتمع مؤشراً له دلالة لتعبير الصحفيين عن آرائهم على تويتر.
- لم يكن متغير الخوف من العزلة –سواء على تويتر أو بشكل عام - مؤشراً له دلالة لتعبير الصحفيين عن آرائهم على تويتر فيما يخص القضيتين محل الدراسة(٣٦).

قام أيضاً كل من جيرهارت وتشانج Gearhart & Zhang (٢٠١٤) بدراسة لاختبار نظرية دوامة الصمت فى سياق مواقع التواصل الاجتماعى وتحديداً موقع فيسبوك. وقد توصل الباحثان إلى أنه كلما كان هناك توافق بين رأى الفرد ورأى الناس كلما قل احتمال أن يقرأ بدون أن يعلق على القضية، وأن يتجاهل التعليقات. توصل الباحثان أيضا إلى أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة بين أهمية القضية المدركة والتعليق على الموضوع، وذلك فى ظل المناخ المعادى والمناخ المتوافق.(٣٧).

حاول أيضا كل من بورتن تشى وإيلدرس ٢٠١٥ Porten-chee& Eilders (٢٠١٥) اختبار نظرية دوامة الصمت من خلال المدونات وموقع فيسبوك. أظهرت النتائج أن عدم التوافق بين آراء الأفراد ومناخ الرأى المدرك لم يكن له تأثير سلبى على استعدادهم للتعبير عن آرائهم، بل على عكس المتوقع، فقد تبين أن عدم التوافق زاد من استعداد المبحوث للتعبير عن رأيه من خلال التدوين بالاسم الحقيقى أو الضغط على زر الإعجاب (٣٨).

ملاحظات عامة على الدراسات السابقة:

١. توضح هذه الدراسات أن نظرية دوامة الصمت، ومنذ وضعتها نويل- نيومان فى السبعينيات من القرن الماضى قد مرت بالعديد من التطورات، حيث سعى الباحثون لاختبار العديد من المتغيرات الأخرى فى إطار النظرية وصولا إلى اختبار النظرية فى سياق الاتصال عبر الكمبيوتر بصفة عامة ومواقع التواصل الإجتماعى بصفة خاصة.
٢. تنوعت الدراسات فى إطار النظرية ما بين دراسات مسحية ودراسات تجريبية.
٣. على الرغم من أن نظرية دوامة الصمت ركزت فى بداياتها على القضايا ذات الطبيعة السياسية، إلا أن الدراسات اللاحقة تعدت ذلك إلى قضايا أخرى اجتماعية، وإن كانت تقع كلها فى نطاق القضايا المثيرة للجدل مثل الإجهاض وزواج المثليين وغيرها من القضايا.

الإجراءات المنهجية

فروض الدراسة

تسعى الدراسة إلى اختبار أربعة فروض، هى:

الفرض الأول

هناك علاقة سلبية بين تعارض آراء الإعلاميين مع مدركاتهم حول رأى الأغلبية فى المجتمع/ رأى الأغلبية على مواقع التواصل الإجتماعى وتعبيرهم عن آرائهم على هذه المواقع.

الفرض الثانى

هناك علاقة سلبية بين مستوى خوف الإعلاميين من العزلة على المستوى العام/ على مواقع التواصل الاجتماعى وتعبيرهم عن آرائهم على هذه المواقع.

الفرض الثالث

هناك علاقة إيجابية بين أهمية القضية لدى الإعلاميين والتعبير عن آرائهم فيها على مواقع التواصل الاجتماعى.

الفرض الرابع

هناك علاقة إيجابية بين تأكد الإعلاميين من آرائهم فى القضية والتعبير عن هذا الآراء على مواقع التواصل الاجتماعى.

منهج الدراسة

تقوم الدراسة على استخدام منهج المسح Survey Method من خلال أسلوب المسح بالعينة Sample Survey ؛ حيث يتم مسح الجمهور للتعرف على العلاقات المختلفة بين متغيرات الدراسة.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة فى الإعلاميين فى المؤسسات الإعلامية المختلفة.

عينة الدراسة

- **نوع العينة:** اعتمدت الدراسة على عينة متاحة من الإعلاميين المصريين. وقد واجهت الباحثة صعوبة فى تعاون الاعلاميين لإجراء الدراسة.
- **حجم العينة:** تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من١٥٠ إعلامياً فى مؤسسات إعلامية متعددة شملت:

-جريدة أخبار اليوم وجريدة الدستور وجريدة الشروق و جريدة الوفد.

-القناة الأولى بالتليفزيون المصرى وقنوات الحياة.

وقد بلغ عدد الاستمارات الصالحة ١٠٠ استمارة فقط. وقد توزعت العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة، وذلك على النحو التالى:

جدول رقم (١) توزيع العينة وفقا لمتغيرات السن والنوع وجهة العمل

المتغير	ك	%
السن:		
٢٤-	٦١	%٦١
٣٥-	٢٤	%٢٤
٤٥-	١٠	%١٠
٥٥-	٥	%٥
النوع:		
ذكور	٧٧	%٧٧
إناث	٣٣	%٣٣
جهة العمل:		
خاص	٧١	%٧١
حكومى	٢٩	%٢٩

-أداة جمع البيانات

تم تصميم استمارة استقصاء لجمع البيانات، وقد تم عمل اختبار قبلى **Pre-test** على عينة بلغت ١٠% من إجمالى العينة الكلية (١٥مبحوثا). وقد تم مراجعة الإستمارة والتعديل وفقاً لبعض النقاط التى أثارها المبحوثون بعينة الاختبار القبلى.

حدود الدراسة:

- **الحدود الزمنية:** تم إجراء الدراسة فى الفترة من الخامس عشر من ديسمبر ٢٠١٥ إلى العشرين من يناير ٢٠١٦.
- **الحدود الجغرافية:** شملت الدراسة عدد من المؤسسات الإعلامية التابعة للحكومة والخاصة، وتشمل:جريدة الدستور-جريدة الشروق- جريدة الوفد- جريدة أخبار اليوم- القناة الأولى بالتليفزيون المصرى- قنوات الحياة.
- **الحدود البشرية:** تركزت عينة الدراسة على الإعلاميين العاملين بهذه المؤسسات.

مقاييس الدراسة:

١-التعرض لمواقع التواصل الاجتماعى

حيث يتم سؤال المبحوث عن عدد التغريدات أو البوستات التى يقرأها يوميا فى المتوسط – لا أقرأ مطلقاً/ من ١-٤ /من ٥-٨ /٩ فأكثر.

٢- التعارض مع رأى الأغلبية المدرك

تم قياس التعارض بين رأى الإعلاميين ورأى الأغلبية فى المجتمع / ورأى الأغلبية على مواقع التواصل الإجتماعى عن طريق مقارنة رأى الإعلامى مع مدركاته حول رأى الأغلبية فى المجتمع ورأى الأغلبية على مواقع التواصل

الإجتماعى فى القضيتين محل التطبيق، بمعنى حساب الفرق بين الدرجة التى يحصل عليها المبحوث فى السؤال الخاص برأيه فى القضية والدرجة الخاصة بمدركاته حول رأى الأغلبية فى المجتمع / على مواقع التواصل الاجتماعى.

وقد كانت الأسئلة وفقا لمقياس خماسى (حيث ١= على الإطلاق و ٥= جدا) وكانت الأسئلة كالتالى:

بالنسبة لرأى الإعلامى فى القضيتين:

-إلى أى درجة تقيم أداء الحكومة فيما يتعلق بمشكلة سد النهضة إيجابياً؟

- إلى أى درجة تؤيد مشروع إنشاء محطة نووية فى مصر؟

بالنسبة لرأى أغلبية المجتمع:

-إلى أى درجة تعتقد أن أغلبية المجتمع تقيم أداء الحكومة فيما يتعلق بمشكلة سد النهضة ايجابياً؟

- إلى أى درجة تعتقد أن أغلبية المجتمع تؤيد مشروع إنشاء محطة نووية فى مصر؟

بالنسبة لرأى الأغلبية على مواقع التواصل الاجتماعى:

-إلى أى درجة تعتقد أن الأغلبية على مواقع التواصل الإجتماعى تقيم أداء الحكومة فيما يتعلق بمشكلة سد النهضة ايجابياً؟

- إلى أى درجة تعتقد أن الأغلبية على مواقع التواصل الإجتماعى تؤيد مشروع إنشاء محطة نووية فى مصر؟

٣- الخوف من العزلة

تم قياس الخوف من العزلة على مستويين:

-**الخوف من العزلة على المستوى العام**، حيث تم عمل مقياس تجميعى خماسى (حيث ١= مطلقاً و٥= جداً)، ويتكون المقياس من ثلاث عبارات، هى:

- بشكل عام، أشعر بالقلق من أن أصبح معزولاً لو لم يتفق الناس مع رأيي.
- بشكل عام، أنا أتجنب إخبار الآخرين بما أعتقده حينما تكون هناك مخاطرة بأن يتجنبونى إذا عرفوا رأيي.
- بشكل عام، أحاول تجنب الدخول فى جدال.

-**الخوف من العزلة على مواقع التواصل الاجتماعى**، حيث تم عمل مقياس تجميعى خماسى (حيث ١= مطلقاً و٥= جداً)، ويتكون المقياس من ثلاث عبارات، هى:

- على مواقع التواصل الاجتماعى، أشعر بالقلق من أن أصبح معزولاً لو لم يتفق الناس مع رأيي.

- على مواقع التواصل الاجتماعى، أنا أتجنب إخبار الآخرين بما أعتقده حينما تكون هناك مخاطرة بأن يتجنبونى إذا عرفوا رأيي.
- على مواقع التواصل الاجتماعى، أحاول تجنب الدخول فى جدال.

٤-أهمية القضية

تم القياس من خلال مقياس خماسى حيث (١= غير مهم على الإطلاق ،٥= مهم جداً)، وكان السؤال كالتالى:

-من وجهة نظرك ما مدى أهمية أداء الحكومة فيما يتعلق بمشكلة بسد النهضة؟

- من وجهة نظرك ما مدى أهمية إنشاء محطة نووية فى مصر؟

٥-التأكد من الرأى

تم القياس من خلال مقياس خماسى حيث (١= غير متأكد على الإطلاق ،٥= متأكد جداً)، وكان السؤال كالتالى:

-إلى أى درجة أنت متأكد من رأيك الشخصى فيما يخص أداء الحكومة المصرية المتعلق بمشكلة سد النهضة.؟

-إلى أى درجة أنت متأكد من رأيك الشخصى فيما يخص إنشاء محطة نووية فى مصر؟

٦- التعبير عن الرأى

هو مقياس تجميعى خماسى، حيث (١= ولا مرة و٥= كثيراً) ويتكون المقياس من ثلاثة أسئلة حول كل قضية، وذلك على النحو التالى:

-كم عدد مرات مناقشتك أداء الحكومة المتعلق بمشكلة سد النهضة/ إنشاء محطة نووية فى مصر مع رواد مواقع التواصل الاجتماعى.

-كم عدد المرات التى عبرت فيها عن آراء إيجابية بخصوص أداء الحكومة المتعلق بمشكلة سد النهضة/ إنشاء محطة نووية فى مصر على مواقع التواصل الإجتماعى؟

-كم عدد المرات التى عبرت فيها عن آراء سلبية بخصوص أداء الحكومة المتعلق بمشكلة سد النهضة/ إنشاء محطة نووية فى مصر على مواقع التواصل الإجتماعى؟

- اختبارات الصدق والثبات

اختبار صدق المقاييس

لاختبار صدق مقاييس الدراسة، تم قياس الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس. وقد جاءت النتائج على النحو التالى:

جدول رقم (٢)

الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية لمقياس الخوف من العزلة على المستوى العام

العبارة	الارتباط بالمقياس الكلى
١	٠.٧٣٢***
٢	٠.٨٠٠***
٣	٠.٧٧٥***

*** الارتباط دال عند مستوى معنوية أقل ٠.٠٠١

جدول رقم (٣)

الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية لمقياس الخوف من العزلة على مواقع التواصل الإجتماعى

العبارة	الارتباط بالمقياس الكلى
١	٠.٧٥٣***
٢	٠.٧٧٠***
٣	٠.٨٢٩***

*** الارتباط دال عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٠١

بشكل عام نجد أن جميع العبارات –الخاصة بكل مقياس- مرتبطة بالدرجة الكلية للمقياس، وأن هذه الارتباطات دالة عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٠١ وهو ما يؤكد صدق المقاييس.

اختبار ثبات المقاييس

لاختبار الثبات تم حساب معامل Alpha للمقاييس، حيث وجدت القيم التالية:

- قيمة معامل Alpha لمقياس التعبير عن الرأى فيما يخص أداء الحكومة المتعلق بمشكلة سد النهضة (٠.٧٦٥).

- قيمة معامل Alpha لمقياس التعبير عن الرأى فيما يتعلق بإنشاء محطة نووية فى مصر (٠.٨١٨).

- قيمة معامل Alpha لمقياس الخوف من العزلة على المستوى العام (٠.٦١٧).

- قيمة معامل Alpha لمقياس الخوف من العزلة على مواقع التواصل الإجتماعى(٠.٦٣٦)

وبشكل عام نجد أن جميع قيم معاملات Alpha مرتفعة؛ مما يدل على وجود ثبات مقبول لهذه المقاييس.

التحليل الإحصائى

تم استخدام تحليل الإنحدار الخطى المتعدد لدراسة أثر عدة متغيرات مستقلة على متغير تابع.

نتائج الدراسة

أولا: النتائج العامة

تم تحليل البيانات من خلال الانحدار الخطى المتعدد، حيث تم إدخال كل من: النوع، السن، جهة العمل، التعرض لتويتر، التعرض لفيسبوك بوصفها تمثل مجموعة المتغيرات الضابطة. بالنظر إلى الجدولين رقم (٤، ٥) يتضح لنا الآتى:

- عدم وجود علاقة ذات دلالة بين كل من النوع والسن من ناحية والتعبير عن الرأى فى هذه القضية على مواقع التواصل الإجتماعى من ناحية أخرى، وذلك بالنسبة للقضية الخاصة بأداء الحكومة حول مشكلة سد النهضة، حيث بلغ معاملا β (٠.٠٠٦) و(٠.٠٤٤) على الترتيب، وذلك عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥. أما متغير جهة العمل فقد تبين وجود علاقة إيجابية بينه وبين التعبير عن الرأى على مواقع التواصل الاجتماعى، حيث بلغ معامل)β٠.٢١٢) β، وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥. وتدل هذه النتيجة على أن الإعلاميين فى المؤسسات الإعلامية الخاصة يميلون أكثر إلى التعبير عن آرائهم فيما يخص هذه القضية الحيوية.
- أما بالنسبة للقضية الثانية والخاصة بإنشاء محطة نووية فى مصر، فقد تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة بين كل من النوع والسن وجهة العمل من ناحية والتعبير عن الرأى فى هذه القضية على مواقع التواصل الإجتماعى من ناحية أخرى، حيث كانت معاملات β (٠.٠٣٨) و (٠.١٥٤) و (٠.١٥١) على الترتيب وكلها أيضاعند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥ .

ونلاحظ هنا أن متغير جهة العمل لم يكن له دلالة بالنسبة لهذه القضية وربما يرجع ذلك لأنها قضية تحمل خصوصية معينة كونها تحمل تفاصيل فنية كثيرة، وبالتالى ليس المحك الأساسى هو الجهة التى ينتمى اليها الإعلامى.

- وجدت علاقة ذات دلالة بين استخدام موقع فيسبوك والتعبير عن الرأى على مواقع التواصل بالنسبة للقضيتين محل التطبيق، فقد بلغ معامل β (٠.٤٣٧)، وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٠١ بالنسبة لقضية الأداء الحكومى المتعلق بمشكلة سد النهضة، فى حين بلغ معامل β (٠.٢٧٨) عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠١ بالنسبة لقضية إنشاء محطة نووية.
- فى الوقت نفسه أظهر التحليل عدم وجود علاقة ذات دلالة بين استخدام موقع تويتر والتعبير عن الرأى على مواقع التواصل بالنسبة للقضيتين محل التطبيق، فقد بلغ معامل β(٠.١٥١)، وذلك عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥ بالنسبة لقضية الأداء الحكومى المتعلق بمشكلة سد النهضة، فى حين بلغ معامل β (٠.١٩٧) عند مستوى معنوية أكبر ٠.٠٥ بالنسبة لقضية إنشاء محطة نووية.

قد يرجع تضارب النتائج السابقة لاختلاف كثافة الحديث عن القضيتين على كل من تويتر وفيسبوك، فربما تستحوذ هاتان القضيتان على اهتمام كبير من قبل مستخدمى فيسبوك أكثر من مستخدمى تويتر.

جدول (٤)

نتائج تحليل الانحدار الخاص بالمتغير التابع "التعبير عن الرأى على مواقع التواصل الإجتماعى فيما يخص أداء الحكومة المتعلق بمشكلة سد النهضة"

التعبير عن الرأى على مواقع التواصل الإجتماعى (أداء الحكومة المتعلق بمشكلة سد الهضة)	معامل Beta β	R^2
النوع	٠.٠٠٦	
السن	٠.٠٤٤	
جهة العمل	٠.٢١٢*	
التعرض لتويتر	٠.١٥١	
التعرض لفيسبوك	٠.٤٣٧***	
أهمية القضية	٠.٠٣٧	٠.٣٣٨
التأكد من الرأى	٠.٢٣٥*	
الخوف من العزلة على المستوى العام	-٠.٠٧٦	
الخوف من العزلة على مواقع التواصل	٠.٠٢١	
التعارض بين آراء المبحوثين ورأى الأغلبية فى المجتمع	٠.٠١٠	
التعارض بين آراء المبحوثين ورأى الأغلبية على مواقع التواصل	-٠.٠١٤	

***مستوى معنوية أقل من ٠.٠٠١ **مستوى معنوية أقل من ٠.٠١ *مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥

جدول رقم (٥)

نتائج تحليل الانحدار الخاص بالمتغير التابع "التعبير عن الرأى على مواقع التواصل الإجتماعى بخصوص إنشاء محطة نووية فى مصر"

التعبير عن الرأى على مواقع التواصل الإجتماعى (إنشاء محطة نووية)	معامل Beta β	R^2
النوع	٠.٠٣٨	
السن	٠.١٥٤	
جهة العمل	٠.١٥١	
التعرض لتويتر	٠.١٩٧	
التعرض لفيسبوك	٠.٢٧٨**	
أهمية القضية	-٠.٠٨٦	٠.٢٨١
التأكد من الرأى	٠.٢٢٥*	
الخوف من العزلة على المستوى العام	-٠.٢٧١	
الخوف من العزلة على مواقع التواصل	٠.١٨٧	
التعارض بين آراء المبحوثين ورأى الأغلبية فى المجتمع	٠.٠٥٩	
التعارض بين آراء المبحوثين ورأى الأغلبية على مواقع التواصل	٠.١٠٢	

***مستوى معنوية أقل من ٠.٠٠١ **مستوى معنوية أقل من ٠.٠١ *مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥

ثانيا: نتائج اختبارات الفروض

الفرض الأول

هناك علاقة سلبية بين تعارض آراء الإعلاميين مع مدركاتهم حول رأى الأغلبية فى المجتمع/ رأى الأغلبية على مواقع التواصل الاجتماعى وتعبيرهم عن آرائهم على هذه المواقع.

من خلال جدولى (٤ و٥) يتضح لنا الآتى:

-بالنسبة لقضية أداء الحكومة فيما يتعلق بمشكلة سد الهضة: لا توجد علاقة ذات دلالة بين تعارض آراء الإعلاميين مع رأى الأغلبية المدرك فى المجتمع وتعبيرهم عن آرائهم على مواقع التواصل الاجتماعى، حيث بلغ معامل β (٠.٠١٠) وذلك عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥. وقد وجدت النتيجة نفسها بالنسبة لقضية إنشاء محطة نووية، حيث بلغ معامل β (٠.٠٥٩) وذلك عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥.

وبصفة عامة تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دارك Darke (٢٠٠٨) فى حالة ذكر المبحوث لاسمه الحقيقى على موقع الإنترنت أو المدونة، كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع كل من هو وماكلويد Ho & Mcleod (٢٠٠٨)، ويون وبارك Yun & Park(٢٠١١) ولي وكيم Lee& KIM (٢٠١٤). فى الوقت نفسه فإن هذه النتيجة تتعارض مع Darke (٢٠٠٨) (فى حالة إخفاء هوية المبحوث)، و جيرهارت وتشانج Gearhart & Zhang (٢٠١٤).

وتعطى هذه النتيجة مؤشراً لأن الإعلامى حينما يريد التعبير عن رأيه فى قضية مهمة لا يلتفت للرأى السائد فى المجتمع حتى لوكان رأيه مخالفاً لهذا لرأى.

- تبين كذلك عدم وجود علاقة ذات دلالة بين تعارض آراء الإعلاميين مع رأى الأغلبية المدرك على مواقع التواصل الاجتماعى وتعبيرهم عن آرائهم على هذه المواقع بالنسبة للقضيتين، حيث بلغ معامل β (-٠.٠١٤) وذلك عند مستوى أكبر من ٠.٠٥. بالنسبة لقضية أداء الحكومة حول مشكلة سد النهضة، فى حين كان معامل β (٠.١٠٢) وذلك عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥. بالنسبة لقضية إنشاء محطة نووية فى مصر. وتختلف هذه النتيجة الجزئية مع يون وبارك Yun & Park (٢٠١١) و لي وكيم Lee& KIM (٢٠١٤).

وتؤكد لنا هذه النتيجة مرة أخرى أن مدركات الإعلاميين عن رأى الأغلبية على أى مستوى لا يمثل عامل ضغط يقيد حريتهم فى التعبير عن آرائهم.

وبصفة عامة تشير النتائج إلى **رفض الفرض الأول.**

تعد هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير على إعتبار أن قادة الرأى يجب أن يحركوا الرأى العام وليس العكس، فضلا عن أن الظروف السياسية التى مرت بها مصر منذ ٢٥ يناير وحتى الآن كانت لها نتائجها الواضحة، وربما تكون أبرز هذه النتائج ازدياد إحساس الإعلاميين بصفة خاصة بتمتعهم بدرجة أعلى من الحرية ليس

فقط على مستوى التحرر من الضغوط السياسية، ولكن أيضاً فيما يتعلق بإمكانية التغريد خارج السرب، أو عدم الحاجة إلى الإنسياق وراء رأى الأغلبية من الناس العادية لاسيما فى القضايا ذات الأهمية الكبرى.

الفرض الثانى

هناك علاقة سلبية بين مستوى خوف الإعلاميين من العزلة على المستوى العام/ على مواقع التواصل الاجتماعى وتعبيرهم عن آرائهم على هذه المواقع.

يظهر التحليل الموضحة نتائجه فى جدولى(٤ و٥) الآتى:

-عدم وجود علاقة ذات دلالة بين الخوف من العزلة على المستوى العام والتعبير عن الرأى على مواقع التواصل الاجتماعى، وذلك بالنسبة للقضيتين محل التطبيق، حيث بلغ معامل β (-٠.٠٧٦) وذلك عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥ بالنسبة لقضية أداء الحكومة حول مشكلة سد النهضة، فى حين بلغ معامل β(-٠.٢٧١) وذلك عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥ بالنسبة لقضية إنشاء محطة نووية فى مصر. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه هو وماكلويد Ho& Mcleod (٢٠٠٨) ، حيث وجدا أن تأثير الخوف من العزلة على منع من يحملون رأى الأقلية من التعبير عن آرائهم على الإنترنت أقل من هذا التأثير فى حالة الاتصال وجهاً لوجه، كما تتفق أيضاً مع لي وكيم Lee& KIM (٢٠١٤). فى الوقت نفسه تختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من سكوفيل وآخرون .Scheufele et al (٢٠٠١)، و وويلنات Willnat (٢٠٠٢) وإن كانت هذه الدراسات تمت فى إطار التعبير عن الرأى وجهاً لوجه وليس من خلال الاتصال عبر الكمبيوتر.

- عدم وجود علاقة ذات دلالة بين الخوف من العزلة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعى والتعبير عن الرأى على هذه المواقع، وذلك بالنسبة للقضيتين محل التطبيق، حيث بلغ معامل β (٠.٠٢١) وذلك عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥ بالنسبة للقضية الأولى الخاصة بأداء الحكومة حول مشكلة سد النهضة، فى حين بلغ معامل β (٠.١٨٧) عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥ بالنسبة للقضية الخاصة بإنشاء محطة نووية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه لي وكيم Lee& KIM (٢٠١٤)، حيث لم يجدا علاقة ذات دلالة بين الخوف من العزلة على مواقع التواصل والتعبير عن الرأى على هذه المواقع، بينما تختلف النتيجة مع يون وبارك Yun& Park (٢٠١١). وفقا لهذه النتائج فإننا **نرفض الفرض الثانى.**

بصفة عامة، يشير ما توصلنا إليه إلى أن الإعلاميين ربما لا يخضعون بشكل كبير لفكرة الخوف من أن يصبحوا منبوذين سواء على المستوى العام أو على مواقع التواصل إيماناً منهم بدورهم فى المجتمع والذى يحتم عليهم قول ما يرونه صحيحاً من وجهات نظر وعرضه على متابعيهم.

الفرض الثالث

هناك علاقة إيجابية بين أهمية القضية لدى الإعلاميين والتعبير عن آرائهم فيها على مواقع التواصل الاجتماعى.

بالنظر إلى جدولى (٤ و٥) يتضح لنا عدم وجود علاقة ذات دلالة بين مستوى الاهتمام بالقضية والتعبير عن الرأى فيها على مواقع التواصل الاجتماعى، حيث بلغ معامل β (٠.٠٣٧) وذلك عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥ بالنسبة لقضية أداء الحكومة حول مشكلة سد النهضة، فى حين بلغ معامل β (-٠.٠٨٦) وذلك عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥. بالنسبة لقضية إنشاء محطة نووية، وهو ما يعنى أن إحساس الإعلامى بمدى أهمية القضية لا يعد محدداً لتعبيره عن رأيه فيها على مواقع التواصل الاجتماعى. **وعلى ذلك نرفض الفرض الثالث.**

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من موى وآخرون .Moy et al (٢٠٠١) وماثيس وآخرون .Matthes et al (٢٠١٠) فى الدراسة الثانية، والسيد محمود بدير (٢٠١١)، وهى دراسات ركزت على التعبير عن الرأى وجهاً لوجه. فى الوقت نفسه اختلفت أيضا هذه النتيجة مع ما توصل إليه جيرهارت وتشانج Gearhart &Zhang (٢٠١٤) ، حيث أجريت دراستهما فى بيئة الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعى. فى حيت تتفق فقط مع دراسة ماثيس وآخرون .Matthes et al (٢٠١٠) فى الدراسة الثالثة.

ولاشك أن كون هذه النتيجة تتعارض مع ما توصلت إليه أغلبية الدراسات السابقة التى أجريت فى إطار نظرية دوامة الصمت- سواء فى السياق التقليدى أو فى سياق الإنترنت- يثير الدهشة إلى حد كبير، فإذا لم يكن الإحساس بأهمية القضية دافعاً كافياً لإعلان الإعلامى عن رأيه فيها، فما هو الدافع إذن؟

الفرض الرابع

هناك علاقة إيجابية بين تأكد الإعلاميين من آرائهم فى القضية والتعبير عن هذا الآراء على مواقع التواصل الاجتماعى.

تشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين تأكد الإعلاميين من آرائهم فيما يخص قضية أداء الحكومة حول مشكلة سد النهضة والتعبير عن آرائهم فى ه ذه القضية على مواقع التواصل الاجتماعى، حيث بلغ معاملβ (٠.٢٣٥) وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥. وقد تكررت النتيجة بالنسبة لقضية إنشاء محطة نووية فى مصر، حيث بلغ معامل β (٠.٢٢٥) وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥. وفقاً لهذا **نقبل الفرض الرابع.**

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من لاسورسا Lasorsa (١٩٩١) ودارك Darke (٢٠٠٨) و وماثيس وآخرون .Matthes et al (٢٠١٠) فى الدراسة الثانية. فيما تختلف مع ماثيس وآخرون ٢٠١٠ (الدراسة الأولى والثالثة).

والحقيقة أن العلاقة الإيجابية بين المتغيرين تبدو علاقة منطقية إلى حد كبير، حيث أن تأكد الفرد من رأيه ربما يعد عاملاً قويا يدفعه للتعبير عن هذا الرأى، حتى فى إطار مناخ رأى معادى. على الجانب الآخر فإن وجود بعض الدراسات التى لم تثبت وجود هذه العلاقة، يدفعنا إلى الإقرار بأهمية دراسة هذا المتغير فى تفاعله مع متغير إدراك مناخ الرأى، وليس بوصفه متغير مستقل فقط.

الخلاصة

سعت الدراسة إلى اختبار فروض نظرية دوامة الصمت، وذلك فى سياق مواقع التواصل الاجتماعى، وتحديداً موقعى فيسبوك وتويتر.

وقد اعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح من خلال أسلوب المسح بالعينة. تمثل جمهور الدراسة فى الإعلاميين، ويعد اختيار الإعلاميين محاولة لاختبار النظرية فى ظل جمهور نوعى يختلف فى طبيعته عن الجمهور العام الذى طبقت عليه أغلبية الدراسات السابقة فى إطار النظرية باستثناء الدراسة التى أجريت فى كوريا الجنوبية على الصحفيين.

مما لا شك فيه أن تركيز الدراسة على الإعلاميين هو أحد أوجه أهميتها، لما لهم من خصوصية تتمثل فى كونهم يعدون من الصفوة وقادة الرأى الذين يمكن أن يساهموا فى عملية تشكيل الرأى العام، وبالتالى فإن وجود احتمال لوقوعهم فى دوامة الصمت على مواقع التواصل الاجتماعى ربما يؤثر على تشكيل الرأى العام على هذه المواقع.

تختلف بعض نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة، فقد أثبتت الدراسة أن تعارض آراء الإعلاميين مع رأى الأغلبية على مستوى المجتمع/ رأى الأغلبية على مواقع التواصل الإجتماعى ليس له علاقة ذات دلالة بتعبيرهم عن آرائهم على هذه المواقع وذلك بالنسبة للقضيتين محل الدراسة .

توصلت الدراسة أيضاً إلى أن خوف الإعلاميين من العزلة على المستوى العام/ على مواقع التواصل الإجتماعى لم يكن له علاقة بتعبيرهم عن آرائهم على هذه المواقع بالنسبة للقضيتين محل الدراسة .

وجد كذلك أن متغير أهمية القضية لدى الإعلاميين لم يكن له علاقة ذات دلالة بتعبيرهم عن آرائهم حولها على مواقع التواصل الاجتماعى، وذلك بالنسبة للقضيتين محل التطبيق، فى حين تبين أن تأكدهم من آرائهم حول القضيتين كان له علاقة إيجابية ذات دلالة بتعبيرهم عن هذه الآراء على مواقع التواصل الاجتماعى.

مقترحات الدراسة

تتلخص مقترحات الدراسة فى مجموعة النقاط التالية:

١. التوسع فى إجراء الدراسات التى تختبر نظرية دوامة الصمت فى سياق الاتصال عبر الإنترنت، لاسيما مواقع التواصل الإجتماعى خاصة وأن هذا الاتجاه يحظى باهتمام كبير فى الغرب، وهو ما لاحظناه عند الإطلاع على التراث البحثى فى إطار النظرية.
٢. العمل على اختبار المتغيرات الأخرى التى يمكن أن يكون لها دور فى إطار نظرية دوامة الصمت مثل الفاعلية والاستعداد للرقابة الذاتية وغيرها من المتغيرات التى ركزت عليها بعض الدراسات التى تسعى لمحاولة تطوير النظرية.

٣. إجراء مزيد من الدراسات على الإعلاميين باعتبارهم أحد قادة الرأى المؤثرين فى تشكيل الرأى العام، خاصة ونحن نرى ملامح الفوضى تعم المشهد الإعلامى المصرى وانهيار شديد فى مستوى الالتزام بالمعايير المهنية.

المراجع

١. Neil, S. A. (٢٠٠٩). The alternate channel: How social media is challenge the spiral of silence theory in Glbt communities of color. **In candidacy for the degree of Master of Arts**. American University. The Faculty of public communication graduate program. School of communication. P.٨.

http://www.american.edu/soc/communication/upload/٠٩-Neill.pdf

٢. Gearhart, S.,& Zhang, W.(٢٠١٥).Same spiral, different day? Testing the spiral of silence. Across issue types. **Communication Research**, p.٦.

http://crx.sagepub.com/content/early/٢٠١٥/١٢/٠٢/٠٠٩٣٦٥٠٢١٥٦١٦٤٥٦.full.pdf.

٣. www.skynewsarabia.com/web/article/٨٠٤٩٠١.

٤. حسنى نصر. دور بريد القراء فى التعبير عن الرأى العام فى ضوء نظرية "دوامة الصمت". (دراسة تحليلية لرسائل القراء الخاصة بتعديل المادة ٧٦ من الدستور المصرى فى صحيفة الأهرام خلال عام ٢٠٠٥. **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. المجلد السابع، العدد الأول (يناير/يونيو ٢٠٠٦)، ص.١٥٠.

٥. Lemin,D. (٢٠١٠). Public opinion in the social media era: Toward a new understanding of the spiral of silence. **In partial fulfillment of the requirements for the degree Master of Arts**. Gonzaga University. School of professional studies. Faculty in communication and leadership studies. p.٤

http://web٠٢.gonzaga.edu/comlstudentresources/spiral.of.silence.quantitative.

pdf

٦. Ho, S. S., & McLeod, D. M. (٢٠٠٨). Social-psychological influences on opinion expression in face-to-face and computer-mediated communication. **Communication Research**, Vol. ٣٥, p .١٩٣.

٧. Neil, S. A. **Op.Cit**., pp.١٠-١١

٨. Neuwirth, K., Frederick, E., & Mayo, C. (٢٠٠٧). The spiral of silence and fear of isolation. **Journal of Communication**, Vol.٥٧, pp. ٤٥٠–٤٥١.

٩. Noelle-Neumann, E. (١٩٧٤). The spiral of silence: A theory of public opinion. **Journal of Communication**, vol.٢٤, p. ٤٤.

١٠. Glynn, C. J., Hayes, A. F., & Shanahan, J. (١٩٩٧). Perceived support for one's opinions and willingness to speak out: A meta-analysis of survey studies on the 'spiral of silence.' **Public Opinion Quarterly**, Vol.٦١, pp. ٤٥٢–٤٦٣.

١١. Scheufele, D. A. (١٩٩٩). Discussion or dispute? An exploratory study examining dimensions of public opinion expression. **International Journal of Public Opinion Research**, Vol.١١, No١, pp.٢٤–٥٨.

١٢. Neuwirth, K. (٢٠٠٠). Testing the spiral of silence model: The case of Mexico. **International Journal of Public Opinion Research**, Vol.١٢, pp.١٣٨–١٥٩.

١٣. Scheufele, D. A., Shanahan, J., & Lee, E. (٢٠٠١). Real talk: Manipulating the dependent variable in spiral of silence research. **Communication Research**, Vol. ٢٨, pp.٣٠٤–٣٢٤.

١٤. Kim, S. H., Han, M., Shanahan, J., & Berdayes, V. (٢٠٠٤). Talking on 'Sunshine in North Korea': A test of the spiral of silence as a theory of powerful mass media. **International Journal of Public Opinion Research**, Vol.١٦, No١ , pp.٣٩–٦٢.

١٥. Dalisay,F., Hmielowski, J.D., Kushin,M.J., &Yamamoto,M. (٢٠١٢). Social capital and the spiral of silence. **International Journal of Public Opinion Research**, Vol.٢٤, No.٣, pp. ٣٢٥-٣٤٥.

١٦. Scheufele, D. A., Shanahan, J., & Lee, E. (٢٠٠١).**Op.Cit**.p.٣١٢.

١٧. Willnat, L., Lee, W., & Detenber, B. H. (٢٠٠٢). Individual-level predictors of public outspokenness: A test of the spiral of silence theory in Singapore. **International Journal of Public Opinion Research**, Vol.١٤, pp.٣٩١–٤١٢.

١٨. Neil, S. A. (٢٠٠٩).**Op.Cit**., p.١٤

١٩. Oshagan, H. (١٩٩٦). Reference group influence on opinion expression. **International Journal of Public Opinion Research**, Vol. ٨, pp.٣٣٥–٣٥٤.

٢٠. Neuwirth, K., & Frederick, E. (٢٠٠٤). Peer and social influence on opinion expression: Combining the theories of planned behavior and the spiral of silence. **Communication Research**, Vol. ٣١, pp.٦٦٩–٧٠٣.

٢١. Matthes, J., Morrison, K. R., & Schemer, C. (٢٠١٠). A spiral of silence for some: Attitude certainty and the expression of political minority opinions. **Communication Research**, Vol. ٣٧, p. ٧٧٥

٢٢. Bizer, G.Y.,& Krosnick, J.A (٢٠٠١). Exploring the structure of strength-related attitude features: the relation between attitude importance and attitude accessibility. **Journal of Personality & Social Psychology**, Vol.٨١, No.٤, p.٥٦٦.

٢٣. Moy, P., Domke, D., & Stamm, D. (٢٠٠١). The spiral of silence and public opinion on affirmative action. **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol. ٧٨, pp.٧–٢٥.

٢٤. Matthes, J.et al., **Op.Cit**., pp.٧٧٤-٨٠٠.

٢٥. السيد محمود عثمان أحمد بدير. دور الصحف المصرية فى تشكيل آراء الصفوة نحو القضايا العامة. (دراسة تحليلية- ميدانية). **رسالة دكتوراه غير منشورة**. جامعة بنها. كلية التربية، ٢٠١١.

٢٦. Lasorsa, D. L. (١٩٩١). Political outspokenness: Factors working against the spiral of silence. **Journalism Quarterly**,Vol. ٦٨, No١/٢, pp.١٣١–١٤٠.

٢٧. Neuwirth, K.,et al. (٢٠٠٧). **Op.Cite**.

٢٨. Matthes, J., et al., **Op.Cit**.

٢٩. Ho, S. S., & McLeod, D. M. (٢٠٠٨).**Op.Cit**., p١٩١.

٣٠. Yun, W. G., & Park, S. Y. (٢٠١١). Selective posting: Willingness to post a message online. **Journal of Computer-Mediated Communication**, Vol.١٦, p ٢٠٥.

٣١. Darke, J.(٢٠٠٨).Spiral of silence, Public Opinion and the Iraq war: Factors

influencing one's willingness to express their opinion. **A paper submitted in partial fulfillment of the Master of Science degree in communication & media technologies**. The Rochester institute of technology.College of liberal arts. Department of Communication.

http://scholarworks.rit.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=٤٠٥٤&context=theses

٣٢. Ho, S. S., & McLeod, D. M. (٢٠٠٨).**Op.Cit**., pp.١٩٠-٢٠٧

٣٣. سناء عبد الرحمن. التفاعلية فى الصحافة الإلكترونية العربية ودورها فى التعبير عن الرأى. دراسة لمضمون وجمهور منتدى "العربية نت". **المؤتمر العلمى الخامس عشر**. الإعلام وقضايا الإصلاح فى المجتمعات العربية: الواقع والتحديات. جامعة القاهرة. كلية الإعلام. من ٧-٩ يوليو ٢٠٠٩.

٣٤. Yun, W. G., & Park, S. Y. (٢٠١١).**Op.Cit**.,pp ٢٠١–٢٢٧.

٣٥. Gearhart, S., & Zhang, W. (٢٠١٤). Gay bullying and online opinion expression: Testing spiral of silence in the social media environment. **Social Science Computer Review**, Vol. ٣٢, p.٢١.

٣٦. Lee, N., & Kim, Y. (٢١٤).The spiral of silence and journalists' outspokenness on Twitter. **Asian Journal of Communication**, Vol. ٢٤, No. ٣, pp.٢٦٢–٢٧٨

٣٧. Gearhart, S., & Zhang, W. (٢٠١٤). **Op.Cit**., pp.١٨-٣٦.

٣٨. Porten- Chee, P.,& Eilders, C.(٢٠١٥). Spiral of silence online: How online communication affects opinion climate perception and opinion expressing regarding the climate change debate. **Studies in Communication Sciences**, Vol.١٥, pp.١٤٣-١٥٠.